Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مستضاءة بمصباح بيضاوى يتدلى من السقف . وكانت النافذه منفرجة تأذن لنسمات الربيع الغضة العليلة .

ولم يتكلما ولم ينبسا ببنت شفة ، ولكنهما تصافحا وجعل كل منهما يشد على يد الآخر ويضغط بأقصى العنف والقوة . وكأن الفتاة كانت توجس خيفة مما سيطرأ على حياتها من التغير الهائل ، فكانت قلقة مشفقة دون أن تعرف لذلك القلق والإشفاق سببا . غير أنها كانت مع ذلك تحس فرحة عظيمة لم تشعر بمثلها من قبل ، وشعرت بكسل لذيذ يدب فى أوصالها وفتور مستعذب يتمشى فى مفاصلها . وجعل زوجها يرنو إليها طويلا عاقدا لحظه بلحظها ، ويديم تكرار اسمها بلطف ورفق ، وهى تنظر إليه نظرات لينة رقيقة وكأنها قد سحرت بنظراته الدائمة ، وقيدت فنكست جبدها أمامه وأطرقت ، وسرت إليهما من الغرفة القصوى ألحان الموسيقى ، وصيحات ضحكات الراقصين .

وبينما هى كذلك إذ انفتح الباب ودخل خادم يحمل رقعة على طبق وقال :

– إنها مستعجلة جدا يا سيدى .

فتناول جاك الرقعة بيد راجفة وقد اعتراه شىء من القلق ، وكان يود لو أجل تلاوة الورقة إلى الغد ، ولكنه لم يستطع ولم يجرؤ . بعد استئذان زوجته مزق الظرف واستخرج الرسالة فتلاها .

ولما رفع رأسه كان أصفر الوجه ممتقع اللون معتقل اللسان محتبس البيان ، وبعد الجهد الجهيد قال دون أن ينظر إلى وجه زوجته :

– عزيزتى ، لقد جاءنى نبأ من أسوأ الأنباء ..صديق لى فى حالة من المرض خطرة ، وهو فى أمس حاجة إلى رؤيتى ، فهل تسمحين لى أن أدعك مسافة نصف ساعة وسأعود فى أقرب وقت ؟

فوافقت فى الحال وكان بودها أن تعلم من تفاصيل الأمر أكثر مما سمعت ، ولكنها أحست أن رابطة الزوجية بينها وبينه لم تعد بعد من المتانة بحيث تجرؤ على الإلحاح عليه فى ذلك . ورأته يتناول قبعته ورداءه ويهبط السلم عاجلا ، ثم رأته بعد ذلك يقف تحت مصباح بالشارع ويتلو الرسالة الثانية وكانت كالآتى :